

١٥٤٧

كتاب أيها الولد

أيو حامد الغزالي



١٨٦  
غ .

(كتاب) ايها الولد ، تأليف محمد بن محمد بن محمد  
الفزالي الطوسي ، ابو حامد ، حجة الاسلام (٤٥٠ هـ -  
٥٥٥ هـ) . كتبت سنة ١١٢٣ هـ .

٤٥ ص ١٣ س ١٩٥ × ٢٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، مطبوع .

١٥٤٧

الاعلام ٧ : ٢٤٧ ، معجم المطبوعات ١٤١١

١ - التصوف ، الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ - الفزالي ، محمد بن محمد - ٥٥٥ هـ

ب - تاريخ . النسخ .



أبي الولد

١١٠  
خط

مكتبة جوامع	البريد	ضم	قيم المخطوطات
اسم الكتاب	سيرة أبي الولد	الرقم	١٥٤٧
عدد الأوراق	البرهان	محمّد بن محمد	الفرزاني (مجموعه)
عدد النسخ	١١٤٣	٢٣	
عدد الأوراق	١١٩٦	٢٣	
عدد النسخ	(انتهى)	اسلام	مطبعة

١٠٤  
٢١٥  
١٠٤  
٢١٥



## كِتَابُهَا الْوَلَدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَحْمَدُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ •  
وَالضَّلَوةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ • وَإِلَيْهِ وَصَّيْهِ أَجْمَعِينَ •  
**اعلم** ان واحداً من طلبة المتقدمين لازوا خدمت  
الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد  
محمد بن محمد الغزالي رحمه الله عليه واشتغل  
بالنضيل • وقراءة العلم عليه حتى جمع منه •  
دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس ثم انه  
تفكر يوماً في حال نفسه وخطر على باله

حمد الله او كذا  
اصطلاح من الحمد  
هو الوصف الجليل  
على حجة العظم  
والعجل قصد  
مطلقاً

كبره  
قلبه  
فان

قال اني قرأت انواعاً من العلوم وصرفت ريعان  
عمرى على تعلمها وجمعها <sup>اول علمي اتركه</sup> والآن ينبغي ان اعلم اني  
نوعها ينفعني غداً • ويؤنسني في قبرى وايها لا  
ينفعني حتى اتركه <sup>كانت</sup> **قال رسول الله عليه السلام** اللهم

اننى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع و  
نفس لا تشبع ودعاء لا يسمع • واستمرت له هذه  
الفكرة حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام  
محمد الغزالي رح • استفتاءً وسأل عنه مسائل  
والتسمر منه نصيحة ودعاءً وقال وان كان  
مصنفات الشيخ كالأحياء وغيره تشتمل على جواب  
مسائل لكن مقصودى ان يكتب الشيخ حاجتى  
في وريقات تكون معي مدة حياتى واعمل ما فيها  
مدة عمرى ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ هذه الرسالة

دخلى مقصودم عمل  
هذه الرسالة



في جوابه **بسم الله الرحمن الرحيم** **أيتها الولد**

والحب العزيز اطل الله بفاك بطلعتك <sup>دعني سني سلوة اتيد</sup> وسلكك <sup>كند طمحتك</sup>

سبيل اخائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن <sup>نصحت يراي</sup>

الرسالة <sup>دور لربنا يولنه</sup> وان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة <sup>بش امي حجة</sup>

لك في نصيحتي فان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في <sup>منه حاصر ايد</sup>

هذه السنين الماضية **أيتها الولد** من جملة ما نصح

به رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته **قوله**

**عليك السلام** علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله <sup>انتهى مسقولا بالسلام</sup>

بما لا يعنيه وان امرى ذهبت سلمة من عمره في

غير ما خلق له فخير ان يطول <sup>عليه</sup> خسرتة ومن جاوز <sup>لا يقدر</sup>

الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتهزم <sup>اوراق</sup>

الى النار وفي هذه النصيحة كفاية في اهل

العلم **أيتها الولد** النصيحة سهل والمشكل <sup>دعني مشكل</sup>

**قوله**

لا تترك العلم

قبولها لانها في مذاق متبع الكوى من اذ المناهي محبوبة <sup>اجد بوقر حبه ستهيل</sup>

في قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم <sup>خطوط</sup>

الرستني واشتغل فضائل النفس ومناقب الدنيا فانه <sup>منصت</sup>

يحسب ان العلم الجزلة وسيلة وسيكون نجاة و

خروصه فيه وانه يستغن عن العمل وهذا اعتقاً

الكل وسفة **سبحان الله العظيم** لا يعلم هذه القدر <sup>مذهب باطل دند</sup>

انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به تكون الحاجة <sup>عظيم اوان النبي تسبح تقديس البرم</sup>

عليه اكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله <sup>الله تعالى اني منفعته</sup>

بعلمه **وروي** ان جنيداً قدس الله روحه العزيز

روى في المنام بعد موته فقبل له بالخبر يا ابا القاسم <sup>كورن</sup>

قال طاحت العمارات وفنت الاشارة <sup>سعادان محاور</sup>

الا الزكيات التي ركناها في جوف الليل **أيتها الولد** <sup>شمره اعقاب اولاد</sup>

**قوله**

بن ابي قيس



لا تنكح عن الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا  
وتيقن ان العلم الجرد لا يأخذ الي مثاله لو كان  
على رجل في برية عشرة اسياق هندية مع اسلحة  
اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب فحمل  
عليه اسد مهيب باظناك هل تدفع الاسلحة شئ  
منه بلا استعمالها وضربها من المعاو من انهاء  
تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل  
مائة الاف مسألة علمية وعلمها وتعلمها ولده  
يعمل بها الاتفيه الا بالعمل ومثله لو كان لرجل  
حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالسكنجبين  
والكشكاب فلا يصل الي الا باستعمالها **شعر**  
كزحى دوهزار رطل بيمائى تاى مخورى نباشد  
شيدائى ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت

الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله نفع الا بالعمل  
وان لميسر للناس انما يسعى **ايها الولد** من قال  
ان هذه الآية منسوخة بقوله عليه السلام اذا  
مات بنى ادم انقطع عمله الا عن ثلث الحديث فانسخ  
هو هذا القائل ولكن كانت منسوخة فانقول في  
قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا  
جزاء بما كانوا يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون  
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم  
جنت الفردوس في الاخرى والاسم ثاب وامر  
وعمل صالحا **ايها الولد** وما تقول في هذه  
الحديث بنى الاسلام على خمس شهادات ان لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة  
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع

وهو على كمال الفهم  
المكنون

في فقه بنى بعد  
اضاعوا الصلوة  
وانتفىوا عنها  
ياقون غيبا







وعمل لما بعد الموت ولا يحق من أتبع نفسه هواها  
 وتمنى على الله تعالى **أيها الولد** كره من ليال  
 احببها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت  
 على نفسك النوم <sup>من احب اليه</sup> لا اعلم ما كان البعث فيه <sup>بليزك</sup> وان كان  
 نيتك عرض الدنيا وجذب حظا منها ونحصل مناصبها  
 والمباهات على الاقران والامثال فويل لك ثم وويل لك  
 وان كان قصدك فيه <sup>مباغض اليه</sup> احياء شرعية النبي عليه السلام  
 وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة بالسوء  
 فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال **شعر**  
 سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤه من غير  
 فقدك باطل **أيها الولد** عيش ماشئت فانك  
 ميت واجت من شئت فانك مفارق واعمل ما  
 شئت فانك مجزي عنه **أيها الولد** اي شئ

كره من ليال  
 كره من ليال  
 كره من ليال

فانه باطل

مقابله

حاصل

حاصلك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب  
 والذواوين والاشعار <sup>جميع ديوان</sup> والنحو <sup>ابيات وانشاء</sup> والتصرف <sup>علم عربي</sup> غير تضيع العلم <sup>صايفه</sup> الذي جلاذني  
 رايت في انجيل عيسى عليه السلام قال من سألته ان  
 يوضع الميت على الخازنة الى ان يوضع على شفير القبر  
 يسأل الله تعالى بعظته منه اربعين سوؤلا <sup>قوله</sup> اوله  
 يقول الله تعالى عبدك طهرت منظر الخلق بسنين وما طهر  
 منظر سلة وكل يوم انظر في قلبك ويقول الله  
 ما تصنع بغيري وانت تخفوف بخير امي انت اصم  
 لا تسمع قال النبي عليه السلام العلم ببل وعمل وبال  
 والعلم ببل وعلم ضل **أيها الولد** العلم ببل وعمل  
 جنون والعلم بغير علم لا يكون واعلم ان علما  
 لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطلحة

كنوز



ولن يبعدك غدا عن نار جهنم واذ لم تفعل اليوم ولم  
 تترك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا  
 فعل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك نجى <sup>اوراد</sup>  
**ايها الولد** اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس  
 والموت في البدن لان منزلك القبر واهل المقابر  
 ينتظرونك في كل لحظة متى فصل اليهم اياك ثم اياك  
 ان فصل اليهم بل زاد قال ابو بكر الصديق رضي الله  
 عنه هذه الاجساد اما تقص الطورا واصطل  
 الذواب فتفكر في نفسك من ايهما انت ان كنت  
 من الطير العلوي فحين تسمع طنين طير ارجعي تطير  
 صاعدا الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان كما  
 قال الله عليه وم اهتر عرش الرحمن من موت  
 سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله تعالى ان  
 صفحت

عمل ارجو وزني ابراهيم

كنت من الذواب <sup>اولمقدن</sup> كما قال الله تعالى اولئك كالاتفاه  
 بل هذا ضل فلو تأمن من انتقالك من زاوية الدار الى  
 هاوية النار وروي ان حسن كبري رحمة الله عليه  
 اعطى شربة ماء باردا فلما اخذ القدر غشي عليه  
 وسقط من بين يديه فلما افاق قيل له مالك يا ابا سعيد  
 قال ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة  
 افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **ايها الولد**  
 لو كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج الى عمل سواه  
 لكان نداء الله هل من سائل وهل من مستغفر وهل  
 من نائب ضايعا بل فائدة وروي ان جملة من  
 الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذكر وعبد الله  
 بن عباس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام

كنز



١٢  
لرجل من اصحابه يافلون لا تكسر النوم بالليل فان  
كثرة النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا <sup>اي يوقى جفائنه</sup> يوم القيامة  
**ايها الاول** من الليل فتجد به امر ولا تسكاهم <sup>نافلة</sup>  
يستغفرون **شكر** والمستغفرين بالاسحار ذكر  
قال عليه السلام ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت  
الذي **شكر** وصوت الذي يقرأ القرآن **وصوت** المستغفر  
بالاسحار **قال** سفيان الثوري رح **ان الله تعالى**  
خلق رجلا نهت وقت الاسحار تحمل الاذكار **كان**  
ولا يستغفار الى الملك الجبار **وقال** ايضا اذا كان  
اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الاليق  
الطابرون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم  
ينادي مناد في شطر الليل الاليق القانتون فيقومون  
ويصلون الى الشرح <sup>ان الله تعالى</sup> فاذا كان الشرح يناد مناد الا

يوكر

١٣  
ليقم المستغفرين فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر  
نادي مناد الا ليقم القانتون فيقومون من فرو وشهد  
كالمرئي نشر وامن قور هه **ايها الاول** روي في  
وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكون  
الذيك اكبر منك ينادي بالاسحار وانت نائم لقد  
احسن من قال **شكر** لقد هتفت في جنح الليل حانة  
علي فنن وهنا واخي لنايم **كذبت** وبيت الله لو  
كنت عاشقا لما سبقني باليكاء **ازعم** اني هائم  
ذو صباية لربي **ولا ابكي** وتبكي البهائم **ايها الولد**  
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي  
**اعلم** ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في  
الامر والنهي بالقول والفعل يعني كل تقول  
وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع

هو



كما لو صمت يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصيا  
أوصلت في ثوب مغبوب وإن كان صورته عبادة  
ثالث **أيتها الولد** فينبغي لك أن يكون قولك  
وفعلك موافقا للشرع إذا العلم والعمل بلا اقتداء  
الشرع ضلالة وينبغي لك أن لا تغتر بشطوطا  
الصوفية لأن سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة  
وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة  
لا بالطامات والترهات **واعلم** أن اللسان المطلق  
والقلب المطبق المملوء بالفغلة والشهوة علامة  
الشفاعة حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة  
لن تحيي قلبك بانوار المعرفة **أيتها الولد** إن  
بعض مسائل التي سالتني عنها لا يستقيم جواب  
بالكتابة والقول إلا أن تبلغ تلك الحالة تعرف

ماهي ولا فعلها من الاستحالة لأنها ذوقية وكل ما  
يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلان وق  
لحلو ومرة المر لا تنها لا يعرف إلا بالذوق  
كما **حسبي** أن عينا كتب لي صاحب له عرفني  
لذة الجامعة كيف تكون فك في جوابه يا فلان  
أثكت حسبك عينا فقط فلا تعرفت أنك عني  
واحتمل هذه اللذات ذوقية أن تصل إليها تعرف  
والا لا يستقيم وصفها بالقول **والكتا** **أيتها الولد**  
بعض مسائل من هذا القبيل وأنا البعض الذي  
يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في اجاب العلوم الذين  
وغيره ونذكر هنا بذاتنا بدعة **والثاني** توبة  
نصوح لا ترجع بعد إلى الزلة **والثالث** استرضاء الخصوم حتى  
اصحح امور **والرابع** استرضاء الخصوم حتى

بعض مسائل من هذا القبيل وأنا البعض الذي  
يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في اجاب العلوم الذين  
وغيره ونذكر هنا بذاتنا بدعة **والثاني** توبة  
نصوح لا ترجع بعد إلى الزلة **والثالث** استرضاء الخصوم حتى  
اصحح امور **والرابع** استرضاء الخصوم حتى

فصل في راضي الله



لا يبقى لاحد عليك حق والرابع **مخصل علم الشريعة**  
قد رما تؤدي به او امر الله تعالى **فالزيادة** من هذا  
ليس بواجب ثم من العلوم الآخرة ما يكون منه النجاة  
**حكي** ان النبي رح خدم اربع مائة استاذ  
وقال قراءة منهم اربعة الا في حديث ثمة اخترت  
منها حديثا واحدا علمت به وخطب ما سواه  
لا تاتي نامك فوجدت نجاتي وخلصني فيه وكن  
علم الاولين والآخرين كله مندرج فيه فاكفيت به  
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض  
اصحابه **اعمل لدنياك بقدر مقامك فريها واعمل**  
**لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر**  
**حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها**  
فاذا اردت ان تقصي مولاك فاطلب مكانا لا يريك

والله اعلم

**ازياء الولد** اذا علمت هذا الحديث لا حاجة لك  
الى العلم الكثير وتامل في حكاية اخرى وهي  
**من حاتم** الا صم كان من اصحاب الشقيق ابلخي  
رحمة الله عليه فساله يوما وقال **صمتنا منذ**  
**ثلاثين سنة** ما حصل لك فيها قال حصلت ثمانين  
فوائد من العلم وهي تكفيني منه لاني ارجعوا خلة  
ونجاني فيها فقال شقيق ما هي **فالحاتم**  
الاولى التي نظرت الى الخلق فرايت لكل منهم  
محبوبا وممقوتا ومحببة ومبغضة وبعض ذلك  
المحبوب يصلح له الى مرض الموت وبعضه الذي يستفيد  
القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا فلا  
يدخل معه في قبره من احد فتفكرت وقلت  
افضل محبوب المرأ ما يدخل معه في قبره ويؤنس



فما وجدته في الآلاعمال الصالحة فلخذتها صوابا لي يكون  
لي سراجا في قبري ويونسني فيه ولا تتركني  
فريد **الخطبة الثانية** اني رايت الخلق يقعدون  
اهواءهم ويبادرون الى مرادة انفسهم فأتأت  
الى قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ**  
**عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَنَازِلَ الْجَنَّةِ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ** وتيقنت ان  
القرآن حق صادق فبادرت الى خلاف نفسي و  
نشرت لمجاهدتها وامنعها عن هواها حتى  
ارضعت لطلعة الله تعالى وانفادت لها **الخطبة**  
**الثالثة** اني رايت كل واحد من الناس يسعى  
في جميع خطاير الدنيا ثم يمسيه قابضا  
يده فأتأت في قوله تعالى **مَا عِندَكُمْ يَنْفَدُ**  
**وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۖ** فبذلت محسوبي بالدنيا

لوجه الله تعالى فصرفت بين المالكين ليكون  
ذخرا **عند الله تعالى** **الخطبة الرابعة** اني رايت  
بعض الخلق يظن لشرفه وعزه في كثرة  
قوام والعشائر فاغتر بهد وزعد الخروب  
انه في كثرة الاموال وكثرة الاولاد فافخر وا  
بها وحب بعض هذا لعز والشرف في غصب  
اموال الناس وظلمهم وسفك دماهم واعتقد  
طائفة انه في اتلاف المال واسرافه وتبذيره  
ونأست في قوله تعالى **إِنَّ كَثِيرًا مِّنْكُمْ عِندَ اللَّهِ**  
**أَتَقِيكُمْ ۖ** فاخترت التقوي واعتقدت  
ان القرآن حق صادق وظنهم وحسابنا بهم  
كلها باطل وزائل **الخطبة الخامسة**  
اني رايت الناس يذم بعضهم بعضا ويقتل



بعضهم بعضاً فوجدت ذلك من الحسد في المال  
او الجاه او العلم فأنك في قوله تعالى **تعالى**  
قسمنا بينهم مقياسهم في الحياة الدنيا فقلت  
القسمة كانت من الله تعالى في الازل وساحد  
احدا ورضيت بقسمة الله تعالى **المفارقة السادسة**  
اني رايت الناس يعادي بعضهم بعضاً لغير ضرر  
وسب فأنك في قوله تعالى **تعالى** ان الشيطان  
لك عدو فأتخذوه عدواً فعلت انه  
لا يجوز عداوة احد غير الشيطان **والفارقة**  
**السابعة** اني رايت كل احد يسعى جرد  
ويجهد بمبالغة لطلب الحق والمغاش  
حيث يقع به في شبهة وحرام ويدل نفسه  
وينصرف قدره فأنك في قوله تعالى **تعالى** وما

من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلت  
ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه فاشتفتك  
بعبادته وقطعت طمعي عن سواه **والفارقة الثامنة**  
اني رايت كل واحد منهم معتمداً الى شئ  
من مخلوق فبعضهم الى الدنيا والبداهد و  
بعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة  
والصناعة وبعضهم الى خلاق مثله فأنك  
في قوله تعالى **تعالى** ومن يتوكل على الله فهو  
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل  
شئ قدراً فتوكلت على الله فهو حسبي  
ونفد الوكيل فقال شقيق وفقك الله  
تعالى اني قد نظرت التورية والانجيل  
والزبور والفرفان فوجدت الكتب



٩٢  
الاربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية فمن  
عمل بها كان عاملاً بهذه الكتب **استقامت**  
قد علمت من هاتين الكتابتين انك لا تحتاج  
الي تكثير العلم <sup>بما يحكى</sup> والان <sup>بما يحكى</sup> بينك ما يجب  
عليك سبيل الحق **واعلم** انه ينبغي  
للك شيخ مرشد <sup>مرشد</sup> ليخرج الاخلاق  
الستومنة بتربيته ويجعل مكانها خلقاً  
حسناً ومعنى التربية تشبيه فعل الفلاح  
الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات الا  
جنية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل  
ريعه لان الله تعالى ارسل الي العباد رسلاً  
للارشاد الي سبيله فاذا ارسل علي الشريعة  
من الدنيا قد خلفت الخلفاء في مكانه حتى

٩٣  
انهم يرشدون الخلائق الي الله تعالى ولا يتلوا لك  
من شيخ يريته ويرشدون الي سبيل الله تعالى و  
شرط الشيخ الذي يصلح لتربيته ان يكون نائباً  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عالماً  
لان كل عالم لم يصلح له وانما بينك بعض  
علاماته علي سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد  
انه مرشد فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا  
وحب الجاه وكان قد تابع بشخص بصير يتسلسل  
متابعته الي سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه  
وسلم وكان محسناً رياضته نفسه من  
قلة الأكل والشرب والقول والنوم و  
كثرة الصلوة والصدقة والصوم وكان  
متابعاً الشيخ البصير جالساً محاسناً لخلق



له سيرة كالصبر والشكر والتوكل  
واليقين والسخاوة <sup>جوهر من شاد</sup> والقناعة وطهارة النفس  
والحلم والتواضع والعلم والضدق والحياء  
والوفار والتكون والثاني وامثالها هو  
اذ انور النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الاقتداء  
به لكون وجود مثله نادرا اعز من الكبريت  
الاحمر ومن ساعدته العتادة فيجد شيئا  
مما ذكرناه وتقبله الشيخ فينبغي ان يحترمه ظاهرا  
وباطنا. اما الاحترام الظاهر ان لا يجاء له ولا  
يشغل بالاحتجاج معه في كل مسألة وان  
علم خطأه ولا يلقى بين يديه سجادته الا يوقف  
اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعهما ولا يكثرون  
فللصلوة بحضرة ويميل ما يامر الشيخ من

العمل بقدر وسعته وطاقته. واما احترام  
الباطن فهو ان كل ما يسع يقبل منه في الظاهر  
لا ينكره في الباطن لا فعلا ولا قولاً ولا  
يشهد بالكفاح وان لم يستطع يترك صحنه الى  
ان يوافق باطنه وظاهره ويجتزئ عن مجالسته  
صاحب السوء ليقتصر ولاية شياطين الجن  
والانس من صحن قلبه فيصفي عن لوث الشيطان  
وعلى كل حال يختار االفقر <sup>الفاقة</sup> ان انفق  
له خصامان الاستقامة والتكون من الخلق  
من استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم  
بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يفكر  
حظ نفسه <sup>والنفس</sup> وحسن الخلق بالناس ان لا يحمل  
الناس على مرآة نفسك بل تحمل نفسك

من الشيخ



علي مراده ما لا يخالف الشرع **ثمة** انك سالتني  
عن العبودية وهي ثلثة اشياء **أحدها** محافظة  
امر الشرع **وثانيها** الرضا بالقضاء والقدر  
وقسمة الله تعالى **وثالثها** ترك رضا نفسك  
في طلب رضا الله تعالى **وسبالتني** عن التوكل  
وهو ان **يسخر** اعتقادك لله تعالى فيما  
وعدي **تفتقد** ان ما يقدر لك يصل اليك لا  
محالة وان اجتهد من في العلم على صفة عند  
وما لا يكتب لك ان يصل اليه وان ساعد  
جميع **العوالم** وسالتني عن الاخلاص وهو ان  
يكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح  
قلبك بمحامد الناس ولا يناسي بمذايقهم  
**واعلم** ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق له

خلقك تعظيمك

عليه

علاجه ان تراهم مستخر القدره وتحسبهم كما  
لحمادات في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة  
لتخلص من مريباتهم ومتى تحسبهم ذوق قدره  
وارادة لن يعبر عنك الرياء **ايها الولد** الباقي  
من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي  
فاطلبها **ثمة** وكتابت بعض احرام اعلم  
انت بما تعلم ليكشف لك ما لم تعلم قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
عمل بما علمه ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم  
**ايها الولد** بعد اني سئلتني ما اشكل عليك  
بلسان الجنان **ولو انهم صبروا** حتى تخرج  
اليهم لكان خيرا لهم **فاقبل نصيحة**  
انحصر على السلام فلا تسئلي عن شيء حتى



أُحْدِثْ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. وَلَا تَسْجُلْ حَتَّى تَبْلُغَ  
أَوَانَهُ يَنْكُشُ لَكَ فِتْرَتَهُ. سَأَرْبُكُمُ  
أَيَّامِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون. فَلَا تَسْأَلْ قَبْلَ الْوَقْتِ  
وَتَبْقَى أَنْتَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالسَّيْرِ كَقَوْلِهِ  
نَقَالِي. أَوْلَدَ بَيْرُ وَافِي الْأَرْضِ فَبِظَرْ وَأَيُّهَا الْوَلَدُ  
بِأَنَّهُ أَنْ شَرَّتْ الْعَجَائِبُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ وَابْذُلْ  
رُوحَكَ فَإِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ يَبْذُلُ الرُّوحَ كَمَا  
قَالَ ذَوَاتُ النُّورِ الْمُضَرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ لَا حَرِمَ مِنْ  
تِلْكَ مِيزَانٍ أَنْ قَدَرْتَ عَلَى بَذْلِ الرُّوحِ فَقَالَ  
وَالْأَفْلَاحُ تَسْتَغْلِبُ بِتَرْهَاتِ الصُّوفِيَّةِ **أَيُّهَا الْوَلَدُ**  
أَيُّهَا الصَّاحِبُ بِثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ أَقْبَلَهَا مِنْهَا كَلَامُ  
يَكُونُ عِلْمُكَ خَصْمًا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
تَقْمَلُ مِنْهَا أَرْبَعَةً وَتَدَعُ مِنْهَا أَرْبَعَةً. **أَنَا اللَّهُ**  
تَوَلَّاهُ

تَدَعُ أَحَدَهَا أَنْ لَا تَنْتَظِرَ أَحَدًا فِي مَسْئَلَةٍ مَا لَمْ يَنْطِقْ  
لَا تَنْفِيهَا أَفَةً كَثِيرَةً وَاتَّخِذْ مِنْ نَفْعِهَا كَبِيرًا  
أَذَى هِيَ مَنَعُ كُلِّ خَلْقٍ ذَمِيمٍ كَالزِّيَاءِ وَالْحَسَدِ  
وَالْكِبَرِ وَالْحَقْدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْمُبَاهَا وَغَيْرِهَا  
نَعْدُ لَوْ وَقَعَ مَسْئَلَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَخْصٍ أَوْ قَوْمٍ  
وَكَانَ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَكَ فِيهَا أَنْ تَنْظُرَ لِلْحَقِّ وَلَا تَضِيعَ  
جَازِلَكَ لِمَنْ لَيْسَ لَكَ الْإِرَادَةُ عَلَى سَنَاتٍ  
أَحَدِهِمَا أَنْ لَا تَفْرُقَ بَيْنَ أَنْ يَنْكُشُ الْحَقُّ  
عَلَى لِسَانِكَ أَوْ عَلَى لِسَانِ غَيْرِكَ. **وَالثَّانِيَةُ** أَنْ  
يَكُونَ فِي الْمَلَاءِ وَأَسْمَعُ أَيْ أَذْكَرُكَ هُنَا  
فَائِدَةٌ **عَلِمَ** أَنَّ السُّؤَالَ عَنِ الْمَشْكُوتِ عَرْضُ  
مَرْضَى الْقَلْبِ إِلَى الطَّيِّبِ وَالْجَوَابُ لَهُ سَعْيٌ لِإِصْلَاحِ  
مَرْضَاهُ **عَلِمَ** أَنَّ الْجَاهِلِينَ الْمَرْضَى قُلُوبُهُمْ وَالْعُلَمَاءُ  
فَلْيَلْزِمُوا

أَنَا اللَّهُ  
تَوَلَّاهُ



الاطباء والعالمان فصل لا يحسن المعالجة والعالمان  
الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من  
يرحوا فيه قبول المعالجة والصلاح واذا  
كانت العلة مزمنة او عقيا لا يقبل العلاج  
فخذاقه الطبيب فيهما ان يقول هذا لا يقبل العلاج  
فلا يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمل  
تذاخل ان مرض الجرح على اربعة انواع احدها  
يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل  
فاحديها من كان سؤاله واعتراضه عن  
حد وبغض فكما تجيبه باحسن الجواب  
وافصح واوضحه لا يزيد له ذلك الا غيظا  
وحدا فالطريق ان لا تستغل بجوابه  
كل العداوة قد ترجى ان منها الاعداوة من

عادلا عن حد فيبغي ان تعرض عنه وتتركه  
مع مرضه كما قال الله تعالى فلم تعرض عن من  
تولى عن ذكرنا ولا يرد الا الحق الدنبا  
واتبع هوىه فتردي والحسود بكل ما يقول  
ويفعل يوقدا نار فخرج عمله وهو غافل  
ولم يجد يا كل الحسنات كما تاكل النار  
الحطب والثاني ان يكون علته من الحماقة  
وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى  
عليه السلام اني ما عجزت عن احيا الموتى وقد  
عجزت عن معالجة الاحق وذلك رجل يشتغل  
بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم  
العقلية والشرعية فيسئل ويتعرض من الحماقة  
على اعماله الكبر المضي عمره في العلوم العقلية



والشرعي فهذا الاحق لا يعلم ويظن ان ما اشكل  
عليه هو ايضا يشكل للعالم الكبير  
فاذا لم يفكر هذا القدر يكون سؤاله من  
الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه لان جواب  
الاحق ان تكون <sup>والثالث ان يكون مسترشدا</sup>  
وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور  
فهمه وكان سؤاله <sup>استفاد</sup> لا استفادة لكن يكون  
بليدا لا يدرك الحقايق فلا ينبغي الاشتغال  
بجوابه ايضا كما قال عليه السلام <sup>حسن معاشرته</sup> نحن معاشر  
الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم  
واما المرض الذي يقبل العلاج  
فهو ان يكون مسترشدا عاقل ففهميا ولا  
يكون مغلوبا لحسد والكذب وحب الشهوة

والجاء والمال وبكون طالب لطريق المستقيم  
ولم يكن سؤاله واعتراضه من حسد وتغدي  
وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل  
بجواب سؤاله بل يجب عليك اجابته <sup>والثاني</sup>  
مما تدع وهو ان تحذرو وتحذرو من ان تكون  
واعظا او منكر لان افته كثيرة الا ان تفعل  
بما نقول او لا تشغ بفظبه الناس فتفكر فيما  
قيل لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك  
فان انقضت <sup>وعلا شأنك</sup> فخط الناس والافاس تحي ريتك  
وان <sup>اراد</sup> ايتيت بهذا العمل فاحترز عن خطتين  
الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارة  
والثانية <sup>تكلف</sup> عن الابيات والاشعار لان الله تعالى  
يفضل المتكافئين <sup>بذلك</sup> والمتكلف المتجاوز عن الحد



٢٥  
يبدل علي خراب الباطن وغفلت القلب ومعنى التذكير  
ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصر نفسه <sup>وقو</sup> فخذت  
لخالق. ويفكر في عمر الماضي الذي افناه  
فيما لا يعينه <sup>او يحوطه</sup> ويفكر فيما بين يديه من العقبات  
العظيمة من سلامة الايمان في الخاتمة <sup>كلور</sup>  
وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر  
جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في  
يوم القيمة ومواقفها وهل يعبر علي الضراط  
سالمًا <sup>دور</sup> اذ يقع في الهاوية <sup>يكره</sup> ويستمر ذكر هذه  
الاشياء في قلبه <sup>بسر امدى</sup> فزرعه عن قران فغلبت  
هذه النيران ونوحه المصائب <sup>بسر امدى</sup> يستمر تذكر  
علي هذه الاشياء <sup>بسر امدى</sup> وتنبههم علي تقصيرهم  
وتفريطهم وتبصيرهم بعيوب انفسهم <sup>انكره اسوي</sup>

٢٦  
لتمت حارة هذه النيران اهل المجلس ونجز عنهم  
تلك المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر  
الطاقة ويتحسروا علي الايام الماضية في غير  
طلعة الله تعالى هذه الجملة علي هذا الطريق  
تسمى وعظًا كما رأيت ان السبيل قد <sup>يخرج</sup> خرج  
علي دار احد وكان هو واهله فيها فتقول  
الحذر الحذر فر وامن السبيل وهل يشتهي قلبك  
في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار خبرك  
بنكف العبارات والنكت والاشارات فلا  
يشتهي البتة فكذلك حال الواعظ مع الخلق  
فينبغي ان تجنب عنها والحصول الغاية ان لا  
تكون همك في وعظك ان ينقر الخلق في  
مجلسك ويظهر الوجد ويشق الكتاب ليقل



نعم المجلس هذا لان كماله سبل الى الدنيا وهو يتولد  
من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزيمك وهتك ان  
تدعوا الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية  
الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن النجل الى الكسحا  
ومن الغرور الى التقوى <sup>سورة نوح</sup> وخت اليه الآخرة  
وتبغض عليهم الدنيا وتعلم علم العباد  
والزهد لان الغالب في طلبهم الزيف من  
منهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به  
والاشتغال بالاخلاق الرديئة فالقوة في قلوبهم  
الرجب <sup>مزرقة</sup> وروعه <sup>سوق</sup> وحذرهم عما يستقبلون  
مثل عذاب قبر <sup>او ككفور</sup> وسنال منكرو <sup>ولا كره</sup> وكبير وحن  
صراط ومثل ذلك من المخاوف <sup>ولا كره</sup> لعل صفات  
يا طهه تغتير ومعاملة ظاهرهم تبدل

تبدل الى

وغير

ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع  
عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة  
وينبغي للواعظ ان يدعو كل احد قد غلب  
عليه الرجاء الى الخوف وكل رجل قد غلب  
عليه الخوف الى الرجاء وهذا طريق الوعظ  
والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو  
وبالعلي من قال وسمع بل قيل انه عول وشيطان  
ينهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب  
عليهم ان يفتروا منه لان ما يفسد هذا القائل  
من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن  
كان له يد وقدره يجب عليه ان  
يقترل عن منابر المسلمين ويمنعه عن ما باشر  
فانه من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر



والثالث مما تدع ان لا تخالط الامر والسلاطين  
ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم <sup>فروشن</sup> وضالطهم  
افه عظمة ولو ابتليت بهار عنك مدحهم  
وشاء هدا لان الله تعالى يغضب اذا مدح الكفا  
والظالم. ومن دعا بطول بقائهم فقد  
احتبان بعصى الله تعالى. والرابع مما تدع ان  
لا تقبل شيئا من عطايا الامراء وهداياهم وان  
علت انتها من الحلال لان الطمع منهم يفسد  
الدين لانه يقول منه المداينة ومراعات  
جانبيهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله  
فساد في الدين واقل ضرته انك اذا قبلت  
عطاياهم وانفقت من دنياهم احببتهم  
ومن احب احدا يحب طول عمره ويقانه بالضرر

وفي حجة بقاء الظالم رادته الظلم على عباد الله  
تعالى واردة خراب العالم فاجي شيء يكون  
اضر من هذا للدين والمعاقبة وايالك ان تخدع  
باستهوا <sup>عواني</sup> <sup>الديفد</sup> الشياطين او قول او يقول  
بعض الناس لك بان الافضل والاولى ان تأخذ  
الدينار والذراهم منهم ونفرتهم بين الفقراء  
والساكنين فانهم ينفقون في كفسق والمقصية  
وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم  
فان العين قد قطع اعتاق كثير من الناس  
بهذه الوسوسة وافته فاشك كثير قد  
ذكرناه في نحياء علوم الدين فاطلبه شدة  
واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها الاول  
ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو علم



معك بها عبدك ترضى بهامنه ولا تضيق خاطرك  
عليه ولا يهضب والآن لا ترضى لنفسك  
من عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى منك  
ايضا وهو سيدك الحقيقي. والثاني كما علمت  
بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا  
يكمل ايمان عبد حتى يحب لسان الناس  
ما يحب لنفسه. والثالث اذا قرأت العلم  
او طالعته ينبغي ان يكون علما يصلح قلبك  
ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمر كذا مابق  
غير <sup>ارى</sup> يسوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم  
الفقه والخلاف <sup>اراد بحت</sup> والاصول والكلام  
وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تفيدك  
بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفه صفات  
نفسك

النفس والاعراض عن علو <sup>عزته</sup> الدنيا والتركية  
عن الاوصاف الذميمة وتشتغل بحجة الله تعالى  
وعبادته ولا تضاف بالاعراض الحسنة ولا  
يمن علي عبادي <sup>يو</sup> وليلة الا ويمكن ان يكون  
موته فيه <sup>ايضا</sup> <sup>الاول</sup> اسمع مني كلاما اخر  
وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت  
ان السلطان بعد الاسبوع يجيئك ذائرا <sup>اعلم</sup>  
انك في تلك المرة لا تشتغل الا باصلاح <sup>فانا</sup> ما  
علمت ان نظر السلطان يقع عليه من الشيا  
واكرام والذار والفرش وغيرها فلا تن  
تفكر الى ما اشرت به فانك تفهم والكلام  
الفرد يكفي للكيس. قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى



٤٢  
صورتكم ولا الى اعمالكم ولكن بنظر الى قلوبكم  
ونياتكم وان اردت علم احوال القلب  
فانظر الى الاحياء وغيره من صفات وهذا  
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية لا مقدار  
ما يؤدى به فرائض الله تعالى بوفاء الله حتى  
مخضه. والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر  
من كفاية سنة كما كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يعذر لبعض حجراته.  
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اللهم اجعل فون آل محمد كفافا  
ولو يمكن يعذر ذلك لكل حجراته بل كان  
يعذر لمن علم ان في قلبها ضعفا. واما من  
كانت صاحبته يقين ما كان يعذر لها فون

يوم او نصفه **انتهى الحديث** اني كتبت في هذا  
الفصل ستمائة فبقي لك ان تفعل بها  
ولا تنس ان فيها ان تذكر في صالح دعائك  
واتما الدعاء الذي سالت مني فاطمة في  
دعوات الصالح واقرا هذا الكتاب في وفاتك  
حفظا اعقاب الصلوات. اللهم اني اسئلك  
من النعمة نامرا ومن الكوفة دوامها ومن الجنة  
شولها ومن العافية حصولها ومن العيش  
ارغى ومن العمر اسعد ومن الاحسان  
اثمة. ومن الانعام اعظم. ومن الفضل اعزبه  
ومن اللطف انفعه. اللهم كرنا والآ  
تكن علينا اللهم احسن بالنعادة لجالنا  
وسقق بالزيادة. آمنا. واقرن بالعافية



عَدُّونا وَآصَالَنَا • وَاجْعَلْ لِي لِرَحْمَتِكَ مَصِيرَنَا  
وَمَا لَنَا وَأَصَبَّ سَجَالُ عَفْوِكَ عَلَيَّ ذُنُوبَنَا •  
وَمَنْ عَلَيْنَا بِاصْلَاحِ عِيوبِنَا وَاجْعَلِ التَّقْوَى  
زَادَنَا وَفِي دِينِكَ اجْتِهَادَنَا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا  
وَاعْتِمَادَنَا وَثَبَّتْنَا عَلَى نَهْجِ الْإِسْقَامَةِ وَاعْزِدْنَا  
فِي الدُّنْيَا مِنْ مَوْجِبَاتِ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ •  
وَحَفَفْ عَنَّا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ وَارْزُقْنَا  
عِبَسَةَ الْأَمْرَارِ وَاكْفِنَا وَأَصْرِفْ •  
عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ وَاعْتَقِرْ قُلُوبَنَا  
وَرَقَابَ آبَائِنَا وَامْتَهِنَا مِنْ النَّارِ  
بِرَحْمَتِكَ يَا مُعْزِيزُ الْيُخْفَارِ •  
يَا كَرِيمُ يَا سَنَابِلَ حِلْمٍ يَا جَبَّارُ •  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَحْمَدُ الرَّحْمَنِ

١١٣  
سنة  
١٧





كتاب الله عز وجل



غفر الله ذنوبه

غفر الله ذنوبه

غفر الله ذنوبه

غفر الله ذنوبه



صلى الله عليه وسلم

و